

القراءة
عمود صحفي

9

العربُ تَسبَّبُوا فِي
غِيَابِ شَفِيهِمْ!

فاطمة المزروعى

نَوَاتِجُ التَّعَلُّمِ

يحلُّ المُتعلِّمُ تطوُّرَ الفكرةِ الرّئيسةِ أو وجهةِ النّظرِ في النّصوصِ من خلالِ
تفاصيلٍ محدّدةٍ.

سيستغرقُ تنفيذُ
هذا الدّرسِ
حصّةً واحدةً



- فاطمة المزروعى، كاتبة إماراتية، وقاصّة، وشاعرة، وكاتبة مسرح، فازت بجوائز عدّة.
- تحمل شهادة البكالوريوس في التاريخ وآثاره من جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- تكتب زاوية بعنوان: "نقطة من أول السّطر" بشكل يومي في صحيفة الرؤية، كما تكتب مقالات عديدة في وسائل الإعلام المحليّة والعربيّة، وهي عضو اتحاد كتّاب وأدباء الإمارات. صدر لها كتاب بعنوان "ليلة العيد" عن دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة 2003، ومجموعة قصصيّة بعنوان "وجه أرملة فاتنة" صادرة عن هيئة أبوظبي للثقافة والتراث 2008.

العربُ تسبّبوا في غيابِ شمسِهِم!¹

فاطمة المزروعي

يتوصّلوا إلى أيّ قوانينٍ طبيعيّةٍ مهمّةٍ ومُثبتةٍ، كما بقيتِ تقنيّاتهم بدائيّةً». (راسل) توجه في حديثه نحو الكيمياء خصوصاً، ولم يذكر أثر العلماء العرب أو المسلمين في الطبّ أو الفيزياء أو الجبر، ورغم ذلك فإنّ العرب في مجال الكيمياء لم يكن شأنهم قليلاً، بل أسسوا الكيمياء، ووضعوا القوانين الطبيعيّة المهمّة لهذا العلم، فعلى سبيل المثال العالم العربيّ جابر بن حيان يُعتبر هو من نقل الكيمياء من كونها مُجرّد سحرٍ وشعوذة، أو صناعاتٍ بسيطةٍ كالصباغة والعطور والتّحنيط إلى علم عميقٍ يدخل في جوف الأرض، ويصل إلى عنان السّماء، ليدرس أعماق المادّة ومكوّناتها. قرأ جابر المؤلّفات اليونانيّة في الكيمياء،

النّظرة لما قدّمه العرب للحضارة الإنسانيّة من علوم ومخترعات ومُنجزاتٍ علميّةٍ، تنقسم إلى فئتين: الفئة الأولى تؤمن أنّ الحضارة العربيّة أسهمت بشكلٍ فعّالٍ في الرقيّ بالحضارة الإنسانيّة، وكان للعلماء العرب الدور الأكبر في تأسيس مختلف العلوم، والفئة الأخرى تنكر هذا الفضل، وتدّعي أنّ كلّ ما قام به العرب هو نقل العلوم من الحضارة الإغريقيّة إلى الشرق، مثل ما جاء به مؤلّف كتاب «أثر العلم على المجتمع» (برتراند راسل) الذي يقول: «العرب رغبوا في اكتشاف حجر الفلاسفة وإكسير الحياة، وفي معرفة كيفية تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب، وأثناء تتبّعهم للبحوث وراء هذه الأهداف اكتشفوا العديد من حقائق الكيمياء، لكنهم لم

ودرسها، ولكنه لم يكن مجرد ناقل لهذه المؤلفات، بل عدل، وقام بتصحيح كثير من النظريات الخطأ، فقد قال: إن الفلزات تتكوّن عن طريق تفاعل عنصر الكبريت مع الزئبق، وفسّر اختلاف الفلزات بتباين نسبة الكبريت في كل فلز، إذ وضع هذه النظرية رغبة في تصحيح ما جاء في أحد مؤلفات أرسطو حول تكوّن الفلزات.

ترجمت كتب جابر بن حيّان إلى اللاتينية، وبقية المرجع والمنهج الأوّل للكيمياء ما يقارب ألف عام، ودرسها مجموعة من الكيميائيين العظام الذين قد تجد أسماءهم في مناهج مدارسنا، رغم أنّهم تلاميذ لعالم عربي، أمثال (هولميارد وكراوس) و(سارتون) الذي تحدّث عن جابر قائلاً: «من المذهل أن الكتب التي ألفها جابر لا يمكن أن تكون من وضع رجل عاش في القرن الثاني للهجرة، لكثرتها ووفرة ما بها من معلومات!»، إذا هل يمكن أن تكون التقنيات التي استخدمها جابر بن حيّان وغيره من العلماء العرب والمسلمين تقنيات بسيطة؟ أو هل يرضي العقل والمنطق أنّهم خلال أبحاثهم الطويلة في

شتى العلوم لم يتوصّلوا إلى حقائق ونظريات علمية مثبتة؟! هذه النقطة تحدّثت عنها الدكتورة (زيغريد هونكه) في كتابها «شمس العرب تسطع على الغرب» عندما قالت: «إننا نقرأ 98% من الكتب ولا نجد فيها إشارة إلى فضل العرب، وما أسدوه إلينا من علم ومعرفة، إلا تلك الإشارة العابرة إلى أن دور العلماء العرب لا يتعدى دور ساعي البريد الذي نقل إليهم التراث اليوناني. العرب ظلوا طوال ثمانية قرون يشعّون على العالم علماً وفناً وأدباً وحضارة، كما أخذوا بيد أوروبا، ونشروا لواء المدينة، ثم تنكروا أوروبا على العرب الاعتراف بهذا الفضل!». «

ورغم أن (زيغريد) ألمانية الأصل والمنشأ، فإن كتابها وجه نقدًا لاذعًا لأوروبا، عارضة الحقائق حول تاريخنا المجيد وأثره على العالم أجمع، ولكنني لا أدري كيف ستكون ردة فعلها إذا ما رأت أن العرب أنفسهم ينكرون فضل علماءهم، ويتجاهلونهم، ويهمشون حضارتهم مفتونين بالثقافة الغربية، لا أكثر! ربّما تُولفُ كتابًا آخر بعنوان «العربُ تسبّبوا في غياب شمسهم».

رسالة من الكاتبة

تأكدوا بأن لكل معضلة في هذه الحياة مفتاح وحل ، مهما ظهر لنا من الضبابية
والمصعوبة ، وأيضاً تأكدوا بأن في الكتب كثير معني وعلمي ، قلة من ينتبه له ،
فلا تسهلوا أمام صعوبات الحياة ، ولا تنسوا القراءة لأنها غذاء العقل .

فاطمة الخزوعي

1 ما الذي دفع الكاتبة إلى كتابة هذا الموضوع؟

رأت الكاتبة أن العرب ينكرون فضل علمائهم و يتجاهلونهم و يهمشون حضارتهم مفتونين بالثقافة الغربية.

2 ما الأدلة التي استخدمتها الكاتبة للدفاع عن وجهة نظرها؟ وهل أقنعتك؟

وجهة نظرها أن لعلماء العرب الدور الأكبر في تأسيس مختلف العلوم ودليلها هو أن كتب جابر بن حيان ترجمت إلى اللاتينية وبقيت المرجع الأول للكيمياء لما يقارب الف عام ! أقنعتني الأدلة بوجهة نظرها.

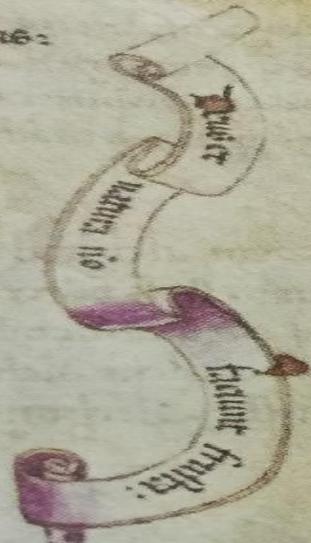
3 ما الذي تعرفه عن إنجازات العرب والمسلمين في مجال العلوم؟

العالم العربي جابر بن حيان يعتبر هو من نقل الكيمياء من مجرد كونها مجرد سحر و شعوذة إلى علم عميق وقام بتصحيح كثير من النظريات الخطأ كأن الفلزات تتكون عن طريق تفاعل عنصر الكبريت مع الزئبق.

Omnis albinitas filij acce
materia sem ex qua trahit
lutio fit. tertium
materia lapidis

Seben

phus



مخطوطة أوريية من القرن الخامس
عشر تصور جابر بن حيان

4 ناقش، وتأمل: ما الدلالة الرمزية للشمس في العنواين الآتين اللذين وردا في النص: (شمس العرب تسطع على الغرب) (العرب تسبوا في غياب شمسهم)؟ وما مدى تأثيره في نفسك؟

**تدل على قوة العرب.
شعرت بالفخر والعزة والقوة**

كيف يمكن لشمس العرب أن تعود من جديد؟ وما دورك أنت في ذلك؟

بالعودة الى حضارتنا و التمسك بها و تطويرها و بالجد و العمل و الدراسة و تطوير العلوم . دوري هو الاجتهاد بالدراسة لأصبح احد علماء العرب

5 اقرأ فصلاً من فصول كتاب "شمس العرب تسطع على الغرب"، ولخص ما جاء فيه، وانشر ما لخصت بين زملائك.

أو ابحث من خلال الشبكة المعلوماتية، أو بالعودة إلى الكتب عن مخترعين عرب. أي الاختراعات أثرت في نفسك، وأبهرتك؟

6 انشر ما عرفتته من معلومات على حساباتك في مواقع التواصل الاجتماعي.